الدكتور / أحمد غرس الله
المادة : علم الصرف (محاضرة)
السنة : ثانية ليسانس
التخصص : لسانيات عربية
المجموعة : الرابعة

المصادر

المصدر[1] كلمة تتفق مع الفعل من بعض الوجوه وتختلف معه من بعضها الآخر؛ فهو اسم يدل على الحدث ولا يدل على زمان معين، إنه يدل على الحدث دلالة مجردة من معنى الزمان، والمكان، والنوع، والعدد، ولا فاعل له إذا كان مؤكدا لفعله. فهو اسم مبهم يقع على الأحداث ويدل بلفظه على القليل منها وعلى الكثير؛ مثل: قيام، قعود، جلوس، ركض، اقتراب، ابتعاد، استغفار. فالمصدر "قعودٌ" لا يدل إلا على الحدث، لأنه لا يدل على زمان القعود، ولا على مكانه، ولا على عدده، ولا فاعل له.

وقد اختلف القدماء حول المصدر والفعل؛ أيهما أصل وأيهما فرع، فعدّ البصريون المصدر أصلاً، والفعل فرعاً عليه، وخالفهم الكوفيون في ذلك. ولكلتا المدرستين حججها الخاصة. ولا نريد الآن الخوض في هذه المسألة لأنها ليست مما نحن فيه. فغايتنا من هذا الدرس الصرفي هي أن نعرض لأنواع المصادر الخمسة: (المصدر الأصلي، أو المصدر الصريح، والمصدر الميمي، والمصدر الصناعي، ومصدر الهيئة، ومصدر المرة)، وبيان كيفية صياغة هذه المصادر من الأفعال المختلفة.

مصدر الثلاثي

تجدر الإشارة إلى أن المراد بالمصدر هنا هو المصدر الصريح لأنه مطلق دون قيد.

يرد الفعل في العربية -كما نعلم- ثلاثياً أو رباعياً، مجرداً أو مزيداً ولكل منهما مصدر أو مصادر خاصة. ولتكن بدايتنا بمصادر الثلاثي المجرد. مصادر هذا

---

1 ــ إذا أطلقت كلمة (مصدر) دون قيد كان المراد بها المصدر الأصلي.

النوع من الأفعال كثيرة جداً؛ فقد يكون لبعضها مصدران أو ثلاثة أو أربعة أو أكثر من ذلك كما سنرى. كما أنها غير قياسية أي لا يتبع في صياغتها قياس معين ولا تحكمها قواعد مضبوطة. فالغالب فيها متوقف على السماع، ولذلك أنبه إلى ضرورة الرجوع إلى المعاجم اللغوية لمعرفة أفصح المصادر لأي فعل ثلاثي.

وإن كانت هذه المصادر تخضع لبعض المعايير، غير أنها ليست من الشمول والإطراد بحيث يقاس عليها.

وقد اجتهد علماء الصرف في تصنيف فصائل أو فئات من الأفعال الثلاثية تشترك في خصائص دلالية معينة، تبنى مصادرها على صيغ معينة:

(1) لقد دل الاستقراء على أن معظم الأفعال الثلاثية الدالة على حرفة أو ولاية. تكون مصادرها على صيغة (فِعَالة)؛ نحو: زرع زراعة – سَفَرَ[1] سِفَارة – وَزَرَ، يزِرُ وِزارة (للملك أي صار وزيراً له). فَلَحَ الأرض فِلاحة. وجاءت مصادر على هذه الصيغة، غير أن أفعالها ليست دالة على حرفة ولا على ولاية؛ مثل: قِراءَة، وكِتابَة، وخِيانة[2].

(2) ومعظم الأفعال الدالة على اهتزاز أو اضطراب أو تنقل أو تقلب تكون مصادرها على صيغة (فَعَلان)؛ مثل: طارَ طَيَرَاناً، وحامَ حَوَمَاناً، وجَالَ جَوَلاَناً، ودَارَ دَوَرَاناً، وخَفَقَ خَفَقَاناً، وغَلَى غَلَيَاناً.

(3) ومعظم الأفعال الثلاثية اللازمة الدالة على صوت تكون مصادرها على وزن (فُعَال) أو (فَعِيل)؛ مثل: عَوَى عُوَاءً، وبَكَى بُكَاءً، وصَرَخَ صُرَاخاً، وثَغَى ثُغَاءً، وصَهَلَ صَهِيلاً، ونَهَقَ نَهِيقاً، ونَحَبَ نَحِيباً، ونَقَّ نَقِيقاً، وزَأَرَ زَئِيراً.

---

[1] - سَفَرَ سفْراً وسَفَارةً وسِفَارة بين القوم: أصلَح فهو سَفِير، ج سُفراء.

[2] - أنظر محمد خير الحلواني: الواضح في علم الصرف، دار المأمون للتراث، بيروت، ط: 4، 1987م، ص: 161

وتجدر الإشارة إلى أن صيغة (فُعَال) تقاس فيما دل على مرض؛ مثل: عَطَسَ عُطَاساً، صُدِعَ[1] صُدَاعاً أي أصابه الصُّداع، وسَعَلَ سُعَالاً. وكذلك صيغة (فَعِيل) تقاس أيضاً فيما دلَّ على سَيْر؛ مثل: رَحَلَ رَحِيلاً، ودَبَّ دَبِيباً.

(4) كما أن أغلب الأفعال الثلاثية الدالة على لون، إذا كانت من باب (فَعِلَ) تكون مصادرها على وزن فُعْلَة؛ نحو: حَمِرَ حُمْرَة، وزَرِقَ زُرْقَة، وصَفِرَ صُفْرَة، وخَضِرَ خُضْرَة.

وتجدر الإشارة إلى مجيء بعض المصادر على هذا البناء، رغم أن أفعالها لا تدل على الألوان[2]؛ نحو: جَرُءَ جُرْءَةً، ونَصَرَ نَصْراً ونُصْرَةً، وغَرَبَ غُرْباً وغَرَابَةً وغُرْبَةً (كلها بمعنى النزوح عن الوطن).

(5) وجاءت مصادر معظم الأفعال الدالة على عيب على صيغة (فَعَل)؛ مثل: عَمِيَ عَمىً، وحَوِلَ حَوَلاً، وعَرِجَ عَرَجاً. وكذلك مصادر بعض الأفعال التي من باب (فَعِلَ) ولم تدل على لون أو على حركة حسية، أو على صفة ثابتة؛ نحو: غَضِبَ غَضَباً، وبَطِرَ بَطِراً[3] ، ومرِضَ مَرَضاً، وكذلك عَجِفَ عَجَفاً. وكذلك مصادر الأفعال التي من باب (فَعُلَ)؛ نحو: شَرُفَ شَرَفاً، وكذلك التي من باب (فَعِلَ)؛ نحو: عَمِلَ عَمَلاً.

(6) أغلب الأفعال الثلاثية الدالة على معالجة (حركة حسية) تكون مصادرها على صيغة (فُعُولٌ)؛ نحو: قدم قدوماً، وصَعِدَ صُعُوداً، ورَكَعَ رُكُوعاً، وسَجَدَ سُجُوداً، وقَعَدَ قُعُوداً.

---

1 ــ أما صَدَعَ الشيء فبمعنى شقه.

2 ــ محمد خير الحلواني: الواضح في علم الصرف: ص:161

3 ــ بَطِرَ: دهش لكثرة النعمة وطغى بها.

(7) كما جاءت مصادر معظم الأفعال الثلاثية الدالة على معنى ثابت على وزن (فُعُولة)؛ مثل: مَلُحَ مُلُوحَة، وسَهُلَ سُهُولَة، وصَعُبَ صُعُوبَة، وسَمُحَ سَمَاحَةً، ويَئِسَ يَئُوسَةً.

وبالإضافة إلى الضوابط السابقة، فقد نبه بعض الدارسين إلى فصائل أخرى من الأفعال تشترك في خصائص نوعية بنائية تكون مصادرها على بناء أو وزن واحد.

فالأفعال الثلاثية المتعدية معظمها مصدره على وزن (فَعْل)؛ نحو: أخَذَ أخْذاً، خلَقَ خلْقاً، فَتَحَ فَتْحاً، سَمِعَ سَمْعاً، أكَلَ أكْلاً. مع الإشارة إلى أن المصادر التي على هذا الوزن كثيرة جداً. وقد ذكر بعض العلماء أن كل فعل لاَ يعرف مصدره يمكن صياغته على وزن (فَعْل). وذلك لكون مصادر الفعل الثلاثي غير قاسية كما ذكرنا، بل هي مقصورة على السماع فقط.

(ب) مصادر الثلاثي المزيد

أما مصادر الفعل الثلاثي المزيد فشيء مختلف تماماً عما سبق، إذ أنها قياسية بصفة مطردة في اللغة، ولها صيغ أو أوزان تلتزمها.

I. مصادر الثلاثي المزيد بحرف واحد:

(1) مصدر المزيد بالهمزة (أفعل):

(أ) يكون مصدر الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أَفْعَل) على وزن (إفعال) مثل: أخرَجَ إخْراجاً، وأكْرَمَ إكْرَاماً، وأعْلَمَ إعْلاَماً، أوْجَدَ إيجَاداً، أمْضَى إمْضَاءً. وهذا إذا كان الفعل صحيح العين كما هو في الأمثلة المتقدمة.

(ب) أما إذا كان الفعل معتل العين، فإن مصدره يكون على وزن (إفالَة). وهذا لأن عين الفعل تقلبُ ألفاً، وتنقل حركتها إلى فاء الكلمة، وتحذف لالتقائها ساكنة مع

ألف المصدر؛ مثل أقام فمصدره إقامة[1] على وزن إفالة. والأصل هو إِقْوَامٌ. فنقلت حركة الواو إلى القاف قبلها وحذفت، وعوِّضت بتاء تأنيث فصار إقامة. وإن قال قائل لماذا حذفت عين الفعل، فالجواب لأنها عندما تقلب ألفاً تلتقي ساكنة مع ألف المصدر الذي كان قبل الحذف على هذا الشكل (إِقَـــاْم).

وقد ذهب بعض العلماء ومنهم سيبويه إلى أن الألف المحذوفة هي ألف المصدر وليس عين الفعل، وعلى هذا يكون وزن مصدر أقام (إِفْعَلَة). وقد خالفهم في هذا فريق آخر من العلماء ومنهم الفراء والأخفش، وقالوا بحذف عين الفعل. ونحن نرجح الرأي الثاني؛ لأن القاعدة العامةفي التخلص من التقاء الساكنين تقضي بحذف الساكن الأول. والتقيد بهذه القاعدة أحسن، مَنْعاً للفوضَى والاضطراب بغير فائدة.

(2) مصدر المزيد بالألف بين فائه وعينه (فاعل):

كل فعل على هذه الصيغة له مصدران قياسيان هما (فِعَال)، و(مُفَاعَلَة)؛ نحو ضَارَبَ ضِرَاباً ومُضاربةً، وقَاتَلَ قِتَالاً ومُقَاتَلَةً، وخَاصَمَ خِصَاماً ومُخَاصَمَةً، وعَالَجَ عِلاَجاً ومُعَالَجَةً، مع الإشارة إلى أن الصيغة الأولى أقل شيوعاً، والثانية أكثر استعمالاً بل وغير مستعملة في بعض الأفعال؛ نحو: قَاوَمَ مُقَاوَمَةً، وآزَرَ مُؤَازَرَةً. وأما ما خالف الصيغتين المذكورتين للفعل (فاعل) فيحفظ ولا يقاس عليه[2].

(3) مصدر (فَعَّل):

لهذا الفعل مصدر قياسي يأتي على وزن (تَفْعِيل)، إذا كان الفعل صحيح اللام غير مهموزها؛ نحو: كَبَّرَ تَكْبِيراً، وعَلَّم تَعْلِيماً، وحَرَّمَ تَحْرِيماً، وقد تأتي مصادر بعض الأفعال على وزن (تفعيل) أو (تَفْعِلَةٌ)؛ مثل: ذَكَّرَ تَذْكِيراً وتَذْكِرَةً، وجَرَّبَ تَجْرِيبَ وتَجْرِبَةً.

---

1 ــ أحياناً تحذف التاء من آخر هذا المصدر كما في قوله تعالى: "وإِقَامِ الصلاة".

2 ــ ابن عقيل: شرح ابن عقيل: ج:1، ص:131

أما إذا كان معتل اللام فمصدره يأتي على وزن تفعلة فقط؛ مثل: نَقَّى تَنْقِيَةً، وزَكَّى تَزْكِيَةً، ونَمَّى تَنْمِيَةً، ورَقَّى تَرْقِيَةً. وأما إذا كان الفعل مهموز اللام فمصدره يكون على الوزنين السابقين؛ نحو: خَطَّأَ تَخْطِيئاً وتَخْطِئَةً، وجَزَّأَ تَجْزِيئاً وتَجْزِئَةً، وبَرَّأَ تَبْرِيئاً وتَبْرِئَةً، ونَبَّأَ تَنْبِيئاً وتَنْبِئَةً.

II. مصادر الثلاثي المزيد بحرفين أو ثلاثة:

إن الأفعال المزيدة بحرفين أو بثلاثة تبدأ عموماً بألف أي بهمزة وصل؛ نحو: احترم، وانفتح، أو بتاء؛ نحو: تكرَّم، تعلَّم.

(أ) أما ما يبدأ بهمزة الوصل فيكون قياس مصدره بكسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره؛ مثل: اِحْتَمَلَ احْتِمَالاً، وانْخَدَعَ انْخِدَاعاً، واحْمَرَّ احْمِرَاراً، وانْكَسَرَ انْكِسَاراً. وكذلك اسْتَغْفَرَ اسْتِغْفَاراً، واعْشَوْشَبَ اعْشِيشَاباً.

(ب) وأما ما يبدأ منها بتاء فيكون مصدره على وزن ماضيه مع ضم ما قبل آخره؛ نحو: تَمَسْكَنَ تَمَسْكُناً، وتَمَكَّنَ تَمَكُّناً وتَنَبَّأَ تَنَبُّأً. فإن كانت لام الفعل معتلةً فمصدره يكون على وزن ماضيه أيضاً مع إبدال الضمة كسرةً؛ نحو: تَرَامَى تَرَامِياً، وتَعَالَى تَعَالِياً، وتَبَاهَى تَبَاهِياً، وتَمَنَّى تَمَنِّياً، وتَحَدَّى تَحَدِّياً.

مصادر الرباعي مجرداً ومزيداً

مصدر الفعل الرباعي مقيس أيضاً، كما كانت مصادرالأفعال الثلاثية المزيدة مقيسة. وقد فهمنا عندئذ، المراد بقياسية تلك المصادر.

(أ) مصدر الرباعي المجرد:

يقاس مصدر هذا النوع من الأفعال على وزن (فَعْلَلَة)؛ مثل: دَحْرَجَ دَحْرَجَةً، وبَعْثَرَ بَعْثَرَةً، وغَرْبَلَ غَرْبَلَةً. هذا إذا كان الفعل غير مضعف كما هو الشأن بالنسبة

للأفعال المتقدمة. والمراد بالرباعي المضعف هو أن تكون فاؤه ولامه الأولى من جنس أي أوله وثالثه من جنس واحد. وعينه ولامه الثانية من جنس، أي ثانيه ورابعه من جنس آخر.

أما إذا كان الفعل مضعفاً فإن مصدره يكون على وزن (فَعْلَلَة) أو (فِعْلاَل) مثل: زَلْزَلَ زَلْزَلَةً أو زِلْزَالاً، وَسْوَسَ وَسْوَسَةً أو وِسْوَاساً، وَعْوَعَ[1] وَعْوَعَةً وعْوَاعاً. وأما زعزع فلا يأتي مصدره -فيما أعلم- إلا على وزن فَعْلَلَة فقط رغ كونه مضعفاً؛ يقال زَعْزَعَ زَعْزَعَةً.

(ب) مصدر الرباعي المزيد:

نحن نعلم أن الرباعي المجرد يزاد فيه حرف واحد أوحرفان اثنان. والذي يزا فيه حرف واحد يكون على وزن تَفَعْلَلَ بزيادة تاء في أوله.

وأما الذي يزاد فيه حرفان فيكون على وزنين: (افْعَنْلَلَ) بزيادة همزة وصل قبل فائه ونون بين عينه ولامه. أو يكون على وزن (افْعَلَلَّ) بزيادة همزة وصل في أول ولام ثالثة.

(أ) فأما مصدر المزيد بحرف أي المبدوء بتاء فيعامل معاملة الثلاثي المزيد بحرفين؛ أي يجيء على صورة ماضيه مع ضم رابعه أي ما قبل آخره؛ مثل: تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجاً. تَلَعْثَمَ تَلَعْثُماً، تَزَعْزَعَ تَزَعْزُعاً.

(ب) أما مصدر المزيد بحرفين؛ أي المبدوء بهمزة وصل فيجيء مصدره على صورة ماضيه مع كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره؛ مثل: اطْمَأَنَّ اطْمِئْنَاناً، اقْشَعَرَّ اقْشِعْرَاراً. ادْلَهَمَّ ادْلِهْمَاماً، احْرَنْجَمَ احْرِنْجَاماً.

1 — وَعْوَعَ: الكلب أو ابن آوى: بمعنى عوى وصوّت ووَعْوَعَ القوم أي ضجوا.

تعريفه:

لا يختلف المصدر الميمي ع

وقد رأينا عند الكلام على المصدر

مطلقةً. أي خالية من معنى الزمان و

تخضع لنظام عام في تشكله اللفظي

معينة تحكمه. وبالإضافة إلى هذا فا

هذه الميم لا تزاد فيه ليكون على ص

تسميته بالمصطلح المذكور (المصدر ا

والمصدر الميمي قياسي غير أ

كما سنرى عند عرضنا لصيغه.

يصاغ هذا النوع من المصادر

I. صوغه من الثلاثي:

أ) يصاغ المصدر الميمي من الفعل ا

مثلاً واوياً صحيح اللام تحذف فاؤ

العين في المضارع؛ مثل: مَشْرَب، مَض

مَنَار، مَهْوَى، مَفَرّ.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه

سَلاَمَة، ومَسَاءَة، ومَهَانَة، ومَفْسَدَة، و

2- محمد خير الحلواني: الواضح في علم الص

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المصدر الميمي

تعريفه:

لا يختلف المصدر الميمي عن المصدر الأصلي من حيث الدلالة على الحدث، وقد رأينا عند الكلام على المصدر الأصلي كيف أن المصدر يدل على الحدث دلالةً مطلقةً. أي خالية من معنى الزمان والمكان والعدد. ولكنه يختلف عنه من حيث كونه "يخضع لنظام عام في تشكله اللفظي"[1]. وقد مر بنا أن مصدر الثلاثي ليس له ضوابط معينة تحكمه. وبالإضافة إلى هذا فالمصدر الميمي يبدأ بميم زائدة في أوله، مع العلم أن هذه الميم لا تزاد فيه ليكون على صيغة (مُفَاعلة) أو (مفعول). وهذا ما يفسر سبب تسميته بالمصطلح المذكور (المصدر الميمي).

والمصدر الميمي قياسي غير أنه غير مطرد لمجيئه في أحيان كثيرة مخالفاً لنظامه[2]، كما سنرى عند عرضنا لصيغه.

يصاغ هذا النوع من المصادر على النحو الآتي:

I. صوغه من الثلاثي:

(أ) يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعَل) شريطة ألا يكون مثالاً واوياً صحيح اللام تحذف فاؤه في المضارع والأمر، ولا أجوف يائياً مكسور العين في المضارع؛ مثل: مَشْرَب، مَضْرَب، مَأْكَل، مَوْقَى، مَيْأَس، مَقْتَل، مَلاَم، مَقَال، مَدَار، مَهْوَى، مَفَرّ.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الصيغة (مَفْعَل) قد تلحقها التاء المربوطة؛ نحو: مَلاَمَة، ومَسَاءَة، ومَهَانَة، ومَفْسَدَة، ومَخَافَة، ومَقَالَة.

---

[1] - محمد خير الحلواني: الواضح في علم الصرف: ص:164

[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.